أثر الإعلام فى الطفل وأدبه

د.عزة محمد رشاد على سرج
مدرس الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية - جامعة بنها

المقدمة:

ينتمي طفل القرن الحادي والعشرين وأدبه إلى ما يُعَرف بعصر الإعلام حيث بلغت التقنية الحديثة والمعلومات في مجال الإعلام والاتصال غايات كبيرة في سعة الأفق وعمق الأثر وقوة التوجيه، وكلما كانت الرسالة الإعلامية أكثر قوة وانتشارا كانت المسئوليات والتبعات المترتبة عليها أكبر وأخطر، وتستحق الدراسة والتفكير.

وأصبحت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بأنماطها المختلفة شريكا فاعلا ومؤثرا في الطفل وأدبه، وبخاصة بعد أن أصبح أكثر تفاعلية وانفتاحا ووعيا بعالمه المعاصر. ومن أهم سمات هذه الوسائل: التنوع، والإثارة والتشويق، وسهولة التواصل، والتفاعلية- إيجابا أوسلبا- والتحررمن القيود حيث لم تترك مجالا إلا وقد طرقته، فضلا عن خصوصية الاطلاع والاستخدام لجمهور المتلقين صغارا أو كبارا. ومع اختلاف مستوى انضباط هذه الوسائل بالمبادئ الاجتماعية والمعايير القيمية وما تتركه من آثار سلبية وإيجابية على جمهور الأطفال، تبدو الحاجة الماسة إلى التمييز والانتقاء في البرامج التثقيفية والترويحية الموجهة للطفل حتى لا يتأثر بأية توجيهات سلبية أو أفكار هدامة.

وإذا أدركنا أن **الإعلام** يُعد وسيلة مهمة فى تنمية مواهب الطفل، وتوسيع مداركه، وإطلاق خياله وتعميق هويته وثقافته، وأيضا يسهم بدور فاعل ومؤثر في تقويم لسانه وتشكيل عقله وتوجيه سلوكه وأدبه ولغته التي هي كيانه، فضلا عن تزويده بالمعلومات والمهارات والفنون التي تساعده على الإحاطة والتفوق، وهذا كله من أهداف أدب الطفل، ألزمنا ذلك بضرورة تنسيق العمل في كلا المجالين لتحقيق الترابط والخبرة المتكاملة من أجل النهوض بمستوى البرامج الإعلامية التي تنعكس إيجابيا على الطفل وأدبه.

ولا ننسى في ذلك كله أهمية كتابة المادة الإعلامية ودورها في تعميق التواصل مع الطفل، فالكاتب المبدع هو الذي يعيد انفعالاته حتى يستطيع الكتابة للطفل، ويتَّبع وسائل تدفع إبداعه إلى التألق، منها: بساطة الفكرة ذات المغزى القِيَّمي والأخلاقي، واختيار العناوين المبتكرة القصيرة اللافتة والمثيرة، التي تعطي فكرة العمل المبدع، والمفردات المألوفة السهلة الخالية من التعقيد التي

تثري قاموسه اللغوي وتترك أثرا عميقا في نفسه، والاستخدام المتنوع للأفعال بين الماضي والحاضر والمستقبل، والاهتمام بالصور والرسوم والشكال الزخرفية،مع مراعاة حجم البنط الذي تكتب به الحروف وخصوصا في مرحلة الطفولة الأولى، كما يعتمد في الوصف على استخدام الحواس جميعها، ويهتم بالمقاطع القصيرة، والأحداث المتتابعة، وسرعة الحركة والإيقاع المتناسق والمتناغم، والدخول في الموضوع دون تمهيد على أن يوضح الزمان والمكان والألقاب، وأيضا يراعي المراحل العمرية التي يكتب لها، وأن لكل منها ثقافتها الخاصة، والانتباه إلى أن ثقافة الطفل وأدبه هما وجهان لعملة واحدة، باعتبارهما مسألتين متلازمتين بل إن الأدب جزء من هذه الثقافة ، فضلا عن أهمية التعرف إلى الوسيط الذي سيكتب له الكاتب، سواء كان مسرحاً أو أغنية أو قصة أو رواية، أو أفلام رسوم متحركة حيث أن هناك اختلافا واضحا بين تلك الأوساط، وضرورة توظيف الخيال والحوار في القصة المكتوبة، مع إشراك الطفل في موضوعها بطريقة ما، لضمان تفاعله وتجاوبه معها، وعدم وضع حلول جاهزة، وإفساح المجال لخياله لإيجاد حلول مناسبة لها.

وليس من شك في أن الأدب العربي جسد عبر عصوره المختلفة حقيقة هامة وهي أن الأدب وليد بيئته، يصور واقعها، ويعكس خصائصها، ويخاطب وجدان مجتمعها، بل كان في مرحلة ما يشكل فنه الرئيس، بوصفه ديوان الأمة، الحافظ لتاريخها، والشاهدد على قيمها ومُثلها .

وفي عصرنا الحديث طرأ عليه تطور وتطوير من حيث المضمون والشكل، ولعل في مقدمة هذا التطور أدب الطفل بوصف الطفل صانع الغد وعماد المستقبل. ومن ثم كان لابد أن يهيأ له كل الظروف التي تساعده على أن يكون ابن عصره، وأول ما يُقدّم له الأدب الذي يخاطب وجدانه وعقله، ويتناسب مع ظروف عصره التي اكتسبها من التكنولوجيا المحيطة به والتي غزت الحياة الإنسانية بجميع جوانبها، ممثلة في عالم الكمبيوتر الرقمي والألعاب الإلكترونية التي باتت لا تفارقه، إضافة إلى المحطات التلفزيونية المخصصة له، لذلك يجب استخدام الصوت والصورة واللون في النوع الأدبي المكتوب للطفل، كما يجب أخذ إمكاناته الفكرية والعلمية في اعتبار الكاتب، والمساعدة العملية في نشر أفكاره وأعماله الأدبية والفنية.

ومهما يكن من أمر، فإن هناك ثورة لطفل جديد، باتت تظهر ملامحها على أطفال العالم، إذ يمتاز الطفل الثوري بالتفاعل مع المجتمع بطريقته وبكم من المعلومات الجيدة التي تَحَصَّل عليها من مختلف فنون الأدب المقدم له، نتيجة احتكاكه المباشر بالتكنولوجيا الحديثة وشبكات الإنترنت وكافة الأجهزة المتطورة التي تتيح له فرصة الحصول على المعلومة بزر واحد على ريموت كونترول التلفزيون، أو لوحة مفاتيح الكمبيوتر، أو جهاز الآي باد أو الآيفون.

لذلك **تهدف** الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام في تنمية وتطور الطفل وأدبه، والوقوف عند إيجابيات وسلبيات وسائل الإعلام الإكترونية ، واقتراح الحلول لتدارك المؤثرات السلبية ، وحمايتهما من مخاطرها والتكيف مع المجتمع بوعي وإدراك وفاعلية.

وقد استخدمت **المنهج** الوصفي التحليلي حتى أتمكّن من تقديم صورة تحليلية لأبرز جوانب مستحدثة في أدب الطفل بأسلوب مشوق ، يوضح الاتجاه الجديد في استخدام وسائل الاتصال الإكتروني التى تخلق جوا من التفاعل والعمل الجماعي بين الأطفال والنصوص الأدبية وتسمح بالارتباط العضوي بالمجتمع في حاضره ومستقبله، دون أن أتخلّى عن إيجابيّاته وسلبيّاته.

تمهيد:

تُقاس حضارات الأمم على أساس ما تُقدِّمه إلى أطفالها مِن المعرفة الثقافية والاهتمام بأدب الطفل وعقله ووجدانه، من خلال كلِّ السبُل المتاحة شفاهةً أو كتابة، مع توجيه الإعلام المسموع والمرئيِّ لما فيه خير الطِّفل في حاضره ومُستَقبله. وفي وقت ليس ببعيد " كانت المعرفة الثقافية تقوم على قراءة النصوص الأدبية التقليدية عبر المطبوعات الثابتة والوسائط الورقية "[١].

وأصبح اليوم ومع المنافسة الشديدة بين الوسائل التقنية الحديثة- مثل التلفزيون والإذاعة والصحافة وغيرها- وظهور الفضائيات وشبكة الإنترنت التي"تربط الآلاف من شبكات الكمبيوتر بعضها ببعض، عن طريق التليفونات أو الأقمار الصناعية ويستخدمها الملايين من مستخدمي الكمبيوتر في معظم أنحاء العالم"[٢]، الأثر الواضح في تعزيز المنافسة وصقلها؛ لسرعة انتشارها،

وسهولة الحصول على المعلومات والاطلاع على النصوص في عدة نسخ مختلفة ، فضلا عن قدرتها على تبادل المعلومات ، من خلال الحوار المباشر بين مختلف فئات المجتمع ، مما جعلها قادرة على أن تصنع من كل فرد يتعامل معها إعلاميا وكاتباً ومحللا ؛ ولذا تعد "من أفضل طرق تداول المعلومات في العالم حاليا"(٣).

أثر التقنيات الحديثة على الإعلام :

أثرت التقنيات الحديثة على الإعلام المطبوع بشكل مباشر وربما يكون هذا التأثير قد وقع سلباً عليه، فمثلا استطاعت الفضائيات- عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى وبخاصة الصحافة المكتوبة- بميزتها المجانية، ومتابعتها السريعة والفورية للأحداث بالصوت والصورة وقت حدوثها، فضلا عما توفره من مادة إعلامية وثقافية متكاملة أن تصل إلى طبقة واسعة من متلقيي المعرفة الثقافية والمعرفة المرتبطة بالنصوص من خلال المحتويات المرئية عالية المستوى كالقصص والبرامج التثقيفية والترفيهية، مما شجع العديد منهم أن يميلوا إلى هذه الوسائل بدلا من شراء مجلة أو جريدة قد لا توفر لهم كل ما يطمحون في الحصول عليه لسد حاجاتهم الإعلامية والثقافية؛ لذلك يجب أن تتمتع بقدر كاف من الموضوعية، والتحليل العلمي، والمصداقية، وحرية التعبير، فضلا عن خدمة مصالح المجتمع صغارا وكباراً .

ولما كانت حرية الإعلام من أهم مقومات المجتمع الحر، حيث تنقل وسائله كافة الأخبار إلى المتلقيين بدقة وتفصيل، وتعبر عن المشكلات الاجتماعية وهموم الناس وقضاياهم، بدأ الخوف والقلق واضحين على مستقبل الطفل بعد ظهور الإنترنت والصحافة الالكترونية وانتشارهما بشكل واسع وكثرة الإقبال عليهما من قبل مستخدمي الكمبيوتر. وهناك من يتوقع أن وسائل الإعلام المطبوعة والإصدارات الورقية بوجه عام سوف تفقد جانباً من أهميتها ودورها نتيجة لتلك التطورات الهائلة. ولكن هذا التمييز من قبل المبالغة والتهويل، ولا يلغي الدور المهم لكتب ومجلات الطفل وغيرها من أنواع المطبوعات، في تنمية الطفولة عقليا وعاطفيا واجتماعيا وأدبيا، فالتجربة العملية

أثبتت أنه لا توجد وسيلة إعلامية تغني عن الأخرى، فما زالت كتب الطفل موجودة وقادرة على استقطاب جمهور القراء، والحقيقة تؤكد أن الإعلام المرئي والمكتوب سيظل لهما دور ووجود في الحياة ولن يستطيع أحدهما القضاء على الأخرى.

على أية حال فإن انعكاس التطور التكنولوجي لم يكن فقط من خلال ظهور الكتب الإلكترونية، لكنه تجلى من خلال الإعلام؛كونه أهم وسائل الاتصال المباشر، وأدت التطورات التكنولوجية المتعددة للمعلومات، وتطور تكنولوجيا الاتصال إلى تعزيز مضامين نظم صناعة الإعلام بدءاً من الحصول على المعلومات مروراً بالتحرير وانتهاءً بالمراحل الطباعية المختلفة، ونجح الإعلام في التعامل مع هذه التحديات، بل عمل على تسخيرها لتطوير وتحسين الأداء، وأصبح الحاسب الآلي ثورة من ثورات العالم المذهلة، وبات من الصعوبة الاستغناء عنه في أدق تفاصيل حياتنا العلمية والثقافية وأيضاً الترفيهية؛ لسرعته وإمكانياته العالية، فقد أضاف للإنسان قدرات هائلة على الاحتفاظ بالمعلومات وانتقالها-بسرعة خيالية لم تكن تخطر على البال.

ولا ريب أن الثورة التي أحدثها **الحاسب الآلي** في مجال الطباعة والنشر في عصرنا هذا، ما هي إلا انقلاب تقني وعلمي على ما كان سائداً خاصة في عملية الإخراج الفني وتصميم الصحف والكتب والمجلات ، بعد أن كانت هذه العملية الفنية تتم بطريقة يدوية معقدة تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً مرهقاً وأيدياً عاملة مدربة . وأصبحت التقنيات الحديثة فى خدمة الإعلام عن طريق تذليل الصعوبات التي كانت تعيق سرعة انجاز العمل الإعلامى، ووفرت وقته وجهده في إعادة صف المادة ومراجعتها لغوياً، فضلا عن توفير كلف إرسال المطبوعات من قبل المبدعين في مختلف دول العالم، وإيصالها للصور والمواد الإعلامية في وقت قصير، واختصار حاجز انتظار وصولها بالبريد العادي أو البريد السريع.

وظهرت من خلال الحاسب الآلي الملتيميديا التي تعتمد على تقديم قصص وحكايات ومواقف عبر أجهزة الكمبيوتر مستفيدة من الرسوم المتحركة، وأفلام الكارتون، وتفاعل الطفل مع الجهاز على نحو مستمر، إذ لم يعد يتم الاكتفاء بالمشاهدة او الاستماع، وإنما يستدعى تدخل الطفل

للكتابة أحياناً، ولوضع علامة أحياناً أخرى للدلالة على تأكيد التعلم. وبذلك استطاعت أن تصل إلى التشويق والإثارة من خلال الدمج بين اللعب والترفيه والبناء القصصي، وتفاعلها مع الطفل على نحو يسمح له بالتدخل في أحداث-القصة- وتغيير المسار الدرامي لها. وبدوره استطاع الأدب العالمي أن يقدم للأطفال ألعاباً تجبرهم على التخطيط الاستراتيجي لاجتياز العقبات واتخاذ القرارات في شكل قصص وسيطها الألعاب، مما جعلهم يكتسبون مهارات لم يكن الأدب المكتوب أو المسموع يسمح بها أو يتيحها(٤). وعليه، فإن وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، قلبت عملية التنشئة والتثقيف رأسا على عقب، ومكّنت الطفل من أن يكون منتجا للثقافة، مبدعا للنصوص، متذوّقا للأدب والفنّ، ناقدا. ولذلك بدأت بعض الشركات في مصر وغيرها من الدول العربية تسوِّق لإنتاجها الإلكتروني الجديد الذي يقدم على أسطوانات الليزر.

وكان لدخول **الإنترنت** إلى عالم الإعلام الأثر البالغ ، حيث مهد ذلك لبداية ظهور الإعلام الإلكتروني، وهيأ لمستخدميه سبل الاستفادة مما يتوفر به من معلومات دون قيود أو حدود، والحصول على المعلومات ونشرها والاستفادة منها في أي وقت ومن أي مكان، فضلا عن تعميق التواصل مع المتلقى من خلال منحه فرصة المشاركة في التعليق. ولم يكن المجال التعليمي بعيدا عن هذه الحقيقة، باعتبار أن الإعلام والتربية -هما جزء لا يتجزأ من أدب الطفل-جناحا المجتمع الذي يحلق بهما في فضاء المعرفة والسماوات المفتوحة، "فقد أصبحت شبكة الإنترنت المحرك الأساسي للاتجاهات الحديثة في مجال التعليم، ووضعت الطفل المتعلم في مكان مرموق بوصفه محور العملية التعليمية، وهيأت له نقلة نوعية كالتفاعل مع معلميه وزملائه،كما وضعت المعلم في الموقع المرتجى له بوصفه مهندسا للبيئة التعليمية ومشكلا لمواقف التعلم،وأحدثت نقلة نوعية في استراتيجيات التعليم والتعلم...وعالجت كثيرا من مشكلات المعلم والمتعلم،كتضخم المعلومات وعجز المادة المطبوعة عن استيعابها..."(٥) .

ويلاحظ أن مفهوم الشائع للتقنيات الحديثة يرتبط بشبكات الحاسب والوسائط المتعددة، والإنترنت والتقنية الرقمية، وكلها فنون أداء معاصرة ساهمت في تطور أدب الطفل، وأدت إلى

قصر المسافة بين الأطفال والتكنولوجيا حتى باتوا ينافسون الكبار في اقتناء وشراء أجهزة الاتصال الحديثة والتي تشكل بالنسبة لهم متطلبات أساسية في حياتهم اليومية. ويمكن من خلال التقنية الرقمية تعريف أدب الطفل تعريفا يتوافق والمعطى التقني الجديد:و"هو كل نص يتشكل بحسب معطيات التقنية الرقمية، بتوظيف اللغة الرقمية والبرامج المتاحة داخل جهاز الكمبيوتر، بحيث يتضمن:الصورة، الصوت، اللون، الحركة، الكلمة، في تشكيل فني، يساعد الطفل على نمو الذوق والشخصية، ويتوافق مع احتياجات عالم الطفل الشعورية والمعرفية"(٦). وتعددت النصوص الرقمية للطفل وأخذت أشكالا متنوعة منها:القصة، والحكاية، والألعاب الثقافية والترفيهية، والأغنية وغيرها، وكلها أشكال تضفي البهجة والمرح والسرور على الطفل، وهي تعد "أكثر إثارة ودهشة للأطفال،كما أنها تؤدى الوظائف العامة للنصوص الورقية، من حيث كونها وسيلة تربوية وتعليمية، وتساعد الصغير على التخلص من انطوائه والإحساس بالإيجابية، حين يشارك في إنتاج النص، والانتقال من مفهوم إحساس الفردية إلى الجماعية(٧).

ومن أبرز نواتج استخدام التقنية الرقمية في أدب الطفل ظهور القصة أو الرواية الإلكترونية أو القصيدة أو الأغنية الإلكترونية، والذي يعتقد البعض أنه "عمل أدبى ينتجه جهاز الحاسب الآلي أو الحاسوب بناء على معطيات أو فرضيات معينة يغذيه بها مستخدمه فيقوم الجهاز على الفور بإخراج قصة أو رواية أو قصيدة أو أغنية، دون أي جهد بشرى يذكر سوى إدخال المعطيات أو الفرضيات المعينة التي تدور في رأس صاحبها عند تغذية الجهاز بها"(٨). ونتفق في هذا المقام مع شبلول في قوله: أن "هذا التصور بطبيعة الحال تصور قاصر ويتجاهل ديناميكية الإبداع البشري، ويمنح الآلة وظائف أو قدرات غير مهيأة لها تماما، على الأقل في الوقت الحالي. وبفرض أن الجهاز قدم هذه الوظيفة فإن إبداعه سيأتي خاليا من الروح والوهج والإحساس والمشاعر التي هي صفة التعامل والابداع البشرى"(٩).

ومصطلح القصة الإلكترونية يعني عملية تصميم وتطوير قصة واقعية أو خيالية كانت مؤلفة من قَبْل تأليفا بشريا وتم تحويلها إلى الصيغة الإلكترونية وذلك باستخدام الأقراص المدمجة

CDRom مع إضافة بعض التقنيات الجديدة من صوت وصورة وحركة؛ لتحقيق غرض أو أخر. فعلى سبيل المثال حولت شركة صخر للحاسبات الآلية* قصة "القرد والغليم"**إحدى قصص كليلة ودمنة للفيلسوف بيدبا، من الصيغة الورقية إلى قصة إلكترونية ضمن "سلسلة القصص الإلكتروني" وذلك باستخدام الأقراص المدمجة من خلال الكمبيوتر وإضافة بعض(التقنيات الجديدة والأساليب المبتكرة المتعلقة بالصوت والصورة واللون والرسوم الكرتونية المتحركة ومؤثرات موسيقية أخرى مع الاستفادة من خصائص الفيديو في الإرجاع والتقديم والتثبيت أو فيما يعرف بالوسائط المتعددة أو بالملتيميديا)[١٠].

ومازالت دور النشر الإلكتروني إلى وقتنا الحاضر تعتمد على كتب التراث فى تقديم مادتها للأطفال، وتحويلها من الصيغة الورقية إلى الصيغة الالكترونية على الأقراص المدمجة. ولاشك أن عملية التحويل هذه تحتاج إلى تمثيل وإعادة سرد وتعديل عناصر القصص القديمة، بحيث يتلاءم مع الإمكانات الإلكترونية الضخمة، والهيئة الجديدة التي ستخرج بها القصة، وقد يحتاج الأمر إلى نوع من الرسوم المتحركة والحوار الخفيف والإضاءة والظلال والديكور والإبهار وغيرها من العناصر الدرامية والسينمائية التي تجعلها أكثر جاذبية وتأثيرا على الطفل، ولعل الأمر يكون أشبه بكيفية تحويل القصص والروايات المكتوبة إلى أعمال درامية نشاهدها في السينما أو الفيديو أو التليفزيون.

ولا شك أن القصة الإكترونية بما تمتلكه من إمكانات ضخمة تعد وسيلة من الوسائل المتقدمة الفاعلة لاستخدام التكنولوجيا في تعليم وتثقيف الطفل، بل تعد "جزءًا قيِّمًا وحيويًّا من العملية التي يُنمِّي الأطفال من خلالها معرفتهم الثقافية"[١١] كما ذكر الخبير الإعلامي هنري جنكنز حيث أنها توصل المعلومات له ببساطة وسهولة وإيجاز وسرعة، وتعمل على إثراء المواقف التعليمية بالمثيرات السمعية والبصرية لديه، مما ينعكس إيجابيا على ذخيرته "نتيجة تكثيف عناصر التشويق والإبهار والوضوح، فيتفاعل معها الطفل-بجدية- مما يجعل المادة تتسم بالسهولة والبساطة"[١٢].

ولوحظ في السنوات الأخيرة وجود العديد من المؤسسات التعليمية الخاصة التي تهتم بتعليم الحاسب الآلي للأطفال وتدربهم على جميع ضروب وسائل الاتصال الحديثة مثل: الاتصالات الهاتفية والشبكات العالمية، الإنترنت، والتصوير الحى والحركة، وإدارة الكلمات ومعالجتها وغيرها من العمليات التي تضمن للطفل تطوير ملكة الإبداع الإلكتروني فيه وتمنحه الثقة والاعتداد بنفسه. فشبكة المعلومات تعد عالما متشعبا بذاته يجب استغلالها والاستفادة من إمكاناتها وتطويرها وتحسين أدائها خاصة في مجال التربية والتعليم(١٣) وفنون أدب الطفل .

وقد أثبتت الدراسات التي قام بها " فلاته" فاعلية استخدام تقنيات التعليم- ومنها الحاسب الآلي- في عملية التدريس حيث وفرت ٥٠% من وقت الحصة مع إمكانية الحصول على مستوى تعليمي أفضل، وقدرتها على تقديم المادة العلمية-ومنها أدب الطفل- بأسلوب مشوق، وأنها تستطيع أن تخلق جوا من التفاعل والعمل الجماعي داخل الفصل وخارجه، كما أنها تتيح الفرصة أمام الطالب لكى يتعلم وينمى مواهبه وحصيلته وفقا لقدراته(١٤).كما أثبت أن هناك صورة مشرقة ووجها براقا لـ" تقنيات التعليم" ويتضح ذلك من خلال عنصر التشويق والإثارة والمتعة، والتحدي والفن في التعامل مع أجهزة وبرامج وتقنيات لم يكن المدرِّس أو الطالب ليعرفها من قبل.

وتوصلت في النهاية إلى أن الآلة لا تعلِّم ولكنها تساعد على التعلُّم والتعليم، ولذلك فالاعتقاد بأن التلفزيون أو الكمبيوتر أو شريط الكاسيت وغيرها، تعلِّم، إنما هو اعتقاد خاطئ بالمفهوم التعليمي (١٥)؛ لذا فإن القول بأن تقنية التعليم سوف تضمن تعليما موحدا مثاليا إنما هو مبالغة غير مبررة، لأن التعليم باستخدام وسائل الاتصال الإكتروني تربويا يكمل التعليم بالأسلوب التقليدي المألوف.

ومن الحكمة أن لا ننكر الدور الفاعل للحواسيب في المدارس، فقد قام كل من روجر شانك وشيب كليرى(١٦) عام ١٩٩٥ في كتابهما "الحاسوب للتعلُّم والتعليم" بدراسة دور الحواسيب في المدارس، وبينا أهميتها ، فهي تملك صبرا لا نفاذ له على التلميذ(الطفل)،وتسمح بالمرونة في مجال المحتوى الدراسي، وكذلك تمكِّن من اتباع طرق متعددة في ميادين البحث والدراسة.. يمكن

من خلالها فهم النصوص الأدبية عن طريق تمارين حول كلام متقطع ومختزل وتجرى كل هذه الأنشطة في جو من البهجة والسرور.

ولا شكّ أن أدب الطفل من الوسائل الثقافية والتربوية الهامّة التي ينبغي توظيفها بفعالية لتحقيق أغراض بيّنة ومحدّدة. وإذا كان البعض من الكُتّاب وكذا المهتمون بأدب الطفل ما زالوا يعتقدون أن الكتابة للأطفال هيّنةٌ، سهْلة المنال. فإن هذا الاعتقاد خاطئٌ، فمن المتّفق عليه أدبيا وتربويا أنّ ما يُكتبُ للطفل لا يكون للتسلية والاستمتاع الآني فحسب، بل لتقديم خبرات وقيمٍ ومواقف سلوكية تُسْهم في تهذيب شخصيته وبلْورة سماته الذاتية والاجتماعية، في إطار بناء الشخصية المتكاملة؛ لذا ينبغي أن نتركْ أطفالنا ينعمون بحياتهم الآنية، فاتحين المجال أمامهم لاكتشاف المجاهيل دون خوْف عليهم من ناحية، ودون وصاية تتّسم بالتسلط من ناحية اخرى.

نحن بحاجة إلى الوسائط التثقيفية العصرية التي تفتح آفاقا معرفية واسعة أمام أطفالنا وتسهم بصورة فعّالة في إكْسابهم القدرة على توظيف معارفهم عمليا، والتعامل مع النصوص، وبخاصّة في مجال فنون أدب الطفل التي يسودها طابع السرد؛ لذلك يعمل مخرجو برامج الأطفال على تحويل المادة المكتوبة للأطفال إلى مادة الكترونية نابضة بالحياة والجاذبية والحركة، عن طريق توزيع الوحدات المختلفة على الصفحة الإلكترونية الفارغة إلى لوحات فنية تنبض بالجمال والمعنى بما يتناسب مع قدرات الأطفال على استخدام حواسهم المختلفة وخاصة العين والأذن واللمس، مع المحافظة على عنصر الإيقاع الذى يسهل انتقال عيني الطفل في مختلف أرجاء الصفحة، وعنصر اللون الذى يميز بين المكونات ويبرز العناصر ويسهل إدراك العلاقات ويسهم في جذب الانتباه والتشويق، فضلا عن استخدام المؤثرات البصرية والخدع السينمائية وتوزيع الاضاءة ومزج الصور واستخدام الصوت البشرى وأصوات الحيوانات والطيور والمياه... الخ مثل زئير الأسد ونهيق الحمار ونقيق الضفدع وعواء الذئب وخرير المياه ... الخ .

إيجابيات وسائل الإعلام الإكترونية:

مجال استخدام وسائل الاتصال الحديثة في اتساع متسارع ومعقّد، نتيجة التطورات التكنولوجية والثورة التي أحدثها الحاسب الآلى في مجالي الإعلام-كما أشرنا- وأدب الطفل، فقد وضعت شركات البرمجة المحوسبة بين يدي الطفل برمجيات ذات ديناميكية سريعة،متطوّرة التصاميم، جذابة وشيقة التعامل والتفعيل، متعددة الآليات، تمتاز بأنها ساعدت على تشجيع القراءة في أدب الطفل وتوسيع انتشار فنونه المختلفة. ومزجت بين مهارات اللعب وبين تسلسل أحداث القصة، وبذلك أصبحت الألعاب الإلكترونية وسيلة فاعلة في تنمية التفكير المتوازي، حيث يواجه الطفل اللاعبُ عدّةَ مواقف، وعليه أن يتعامل معها في ذات الوقت. كما جعلته يتحكم بأحداثها، من خلال شق الطريق المحاط بالمخاطر والمفاجآت، وتركت دراماتيكية الأحداث وديناميكيتها رهن مهارة المستعمل لها. وكذلك أيضا ساهمت في تنمية التفكير المنطقي لديه ، حيث تعتمد البرمجة على تسلسل الخطوات، وتحليل المشكلة إلى عناصرها الأولية. فضلا عن أنها طوّرت أساليب التخطيط الاستراتيجي لاجتياز العقبات وحسم المواقف، وبلورت النهج الفكري وساعدت على لمعان التفاصيل وإضاءة الطريق.

وعلى هذا النحو وفرت التقنيات الحديثة وسائل اتصال إلكترونية عديدة لتنمية المواهب الفنية لدى الطفل في جميع مجالات الفنون الأدبية والتشكيلية والموسيقية. وأدى تعميم تقنية الإنترنت السريع، إلى تشجيع الكثير من عشّاق الفكر والمعرفة على ولوج الشبكة العالمية ، وأتاح فرصة الإبحار عبر مواقع عديدة خاصة بالطفولة، تزخر بنوافذ الثقافة العامة مما شحْذ موهبة الطفل المبدع، وشجعه على البحث والاكتشاف، ومواصلة التجريب، وإعادة المحاولة، والطفل في هذه الحالات مبدع، وتمكن من نشْر أفكاره- كما أشرنا- . كما وفرت شبكة الإنترنت فضاءات عالمية رحبة في عرض برامج الأطفال الترفيهية التثقيفية، والاكتشاف والتواصل مع الغير في مناطق مختلفة، والمساهمة في تنمية مهارات التواصل، فضلا عن توفير إمكانات عديدة لتجسيد المفاهيم المجرّدة، حتى يسهل استيعاب الطفل لها، ومجالات متنوعة من التعليم وتعلّم اللغة الأم

واللغات الأجنبية بوسائل عرْض إلكترونية عديدة لقراءة الرسوم المتحركة، والقصص المصورة، وتنمية الإبداع والتذوّق والأدبي . وهكذا سبب التقدم العلمي والتقني دخول وسائل الاتصال الإلكتروني مجال التعليم ، حيث أصبحت ضرورة بعد أن كانت نوعا من الكماليات والترفيه والفرجة[١٧]. (ففي دراسة على عينة قوامها ٤٠٠ مقدرة للأطفال المصريين من (١٢-١٨) سنة جاء الكمبيوتر في مقدمة وسائل الاتصال الإكترونية التي يتعلم ويستفيد منها الطفل أشياء جديدة في حياته اليومية بنسبة٦٠,٤% ثم تلاه الإنترنت بنسبة ٥١% . كما حصلت الإنترنت على المركز الأول في مقدمة وسائل الاتصال الإكترونية بدافع التعرف على المعلومات التي تهم الطفل، وإيجاد موضوعات للتحدث بشأنها مع الآخرين والشعور والتميز، بل وجاء ترتيب الإنترنت في المركز الثاني بعد التسجيلات الصوتية بنسبة ٣٣,٧% وقبل الكمبيوتر بدافع حب الأطفال الشديد لاستخدامها).[١٨]

وعليه، فإن كل وسائل الاتصال الإكترونية خَطَت بفكر أطفال اليوم وساعدتهم على الارتقاء بمستواهم، و"أصبحوا أكثر ابتكارا"[١٩] ، حيث يسمح لهم الكمبيوتر مثلا" بعمل إنجازات مبتكرة لكل ما يرد في مخيلتهم، وفي ذات الوقت نجد أن استخدامهم "للكمبيوتر يجعلهم لا يصابون بفوبيا التكنولوجيا" [٢٠]. وهكذا، يعكس أدب الطفل في هذا العصر البيئة التقنية الجديدة التي بات يترعرع بين أحضانها طفل اليوم الذي يشكل المستقبل الثقافي والحضاري والفكري لمجتمعنا.

سلبيات وسائل الإعلام الإكترونية:

مع الاتجاه المتزايد للأطفال في استخدام وسائل الاتصال الحديثة في العالم بصفة عامة وفي مجتمعنا بصفة خاصة، وتدفق المعارف وتسارعها كمّا وكيفا عَبْر العديد من وسائل للإعلام الإكترونية، صار من العسير على أي مجتمع بما في ذلك الخلية الأساسية فيه- الأسرة- القدرةَ على الحراسة والتحكّم في دقة انتقاء وسائل أدب وثقافة الأطفال"أكثر الفئات تأثرا بهذه الفضائيات"[٢١]. ولعل من أهم مظاهر الخطورة على الطفل المتعامل مع وسائل االاتصال الحديثة،

أنه أصبح في عصرنا الحاضر عبدا لما تقدمه له مواقع الإنترنت والهواتف المحمولة من ألعاب وبرامج ومحتويات، فهي تزرع فيه الفردية والعزلة والاغتراب الاجتماعي (فقد أكدت العديد من الدراسات التي تناولت استخدام الأطفال المراهقين للإنترنت وعلاقته بالإغتراب الاجتماعي لديهم، أن الإنترنت جاء في الترتيب الأول من حيث تفضيل المراهقين للاستخدام عن وسائل الاتصال الأخرى مثل الراديو والتلفزيون والصحف)[٢٢]، كما أصبح يقلد كل ما يشاهده عبر هذه الوسائل، من سلوكيات وعادات وتقاليد سواء كانت مفيدة أم مضرة بالنسبة له، وذلك تحت شعار الموضة والانفتاح على الآخر ومواكبة تطورات العصر، وما نشاهده اليوم في واقعنا من انحلال للأخلاق وانتشار للعلاقات غير الشرعية داخل بعض المؤسسات التعليمية، وانتشار للجريمة والعنف والاغتصاب والمخدرات، وتبادل الصور الإباحية بين الأطفال خير دليل على مخاطر وسلبيات القنوات الفضائية وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة وغيرها من الوسائط الإعلامية الحديثة، لقد جعلت هذه الوسائط الطفل يعيش في عالم لا يدرك ماذا يفعل فيه حيث جعلته يعيش في عالم خيالي بعيدا عن مجتمعه وأسرته، يفكر دوما في محاولة الوصول إلى هذا العالم المثالي الذي صورته وزرعته له وسائط الإعلام والاتصال في مخيلته[٢٣]، وتتجه به إلى التبعية والتقليد، وبالتالي فقدان شخصيته والتعلق بالنموذج الآخر ويصبح من الصعوبة بمكان التغيير والتبديل.

ولا يفوتني أن أشير إلى عزوف فئة من الأطفال عن القراءة عامة ؛ لأنهم لم يقاوموا جاذبية جهاز الكمبيوتر وسحر الأفلام التلفزيونية ؛ مما شكل حاجزًا غير ملحوظ في منعهم عن زيارة المكتبات والاطلاع على الإرث الإنساني فيها ، والتعلق فقط بالمنتج المُصَدر أوربيا وأمريكيًا. وكذلك خطورة الكتب المترجمة إلى العربية وتسويقها عبر الإنترنت، وهي ظاهرة جيدة، لكن هنالك العديد من القصص المترجمة للعربية لا تتناسب مع ثقافتنا ومجتمعنا وبعضها يبث ثقافة هدامة، أو تنزع القيم، أو تخيف الطفل، أيضا قد تكون أرخص ثمنا فتنافس الأدب المحلي.

ولا شك أن تأثير شبكة المعلومات والاتصالات الدولية على اللغة الأم من أشدها فتكًا وضررًا. فمثلا في مجال الأغاني، وبتأثير بعض القنوات الفضائية المحلية والعالمية معا فقد أصبح

الأطفال يرددون أغاني الكبار، ويقومون بالحركات ذاتها التي يقوم بها المغنون والمغنيات فضلا عما يصاحبها من رقص وحركات . وهذه الوسيلة أو الآلة الإلكترونية لا تشكل خطرًا على لغة الطفل وحسب، ولكنها تسلب منه كل شيء، حتى أبويه وعقله وضميره، فهي وسيلة تفرض ثقافة واحدة على طفل الغد، من خلال حصره في أنماط عيش ومناهج تفكير محددة مما"يؤثر في منهج التفكير عنده مستقبلا، ويكوِّن لديه عادات قرائية وسلوكية لا تخدم انتمائه وهويته"(٢٤). والنقد هنا ليس هدفاً، بل وسيلة إلى تعديل صيغة الإعلام الموجَّه للطفل، وهذا التعديل هو الغرض الذي أحاول تحقيقه.

وعلى الرغم من هذا كله لا ينبغي أن يصدنا بحال من الأحوال عن الانفتاح المدروس على الثقافة الإنسانية في مجال أدب الطفل، بل ثمة ماهو إنساني لا يصطدم مع القيم والتقاليد ولا يحاربها. ويمكن من خلال هذه الأجهزة المتطورة تعزيز اللغة لدى الأطفال إذا تم إصدار برامج لغوية متطورة فيها إبداع تعين في هذا المسار. وما يُعْرَض على الشاشات ليس سيئا برمته، فهناك الجانب الإعلامي التثقيفي الذي يسعى إلى نشر المعرفة وتعميم نفعها، ويُوَظف وسيلة لخدمة الأهداف الدينية والوطنية والإنسانية عامة.فمثلا أسهم التلفاز الفرنسي والإيطالي في تشجيع القراءة وتوسيع الكتاب خلال العقود الثلاثة الأخير من خلال برامج(فاصلة،وبين قوسين ،وحساء الثقافة)،كما أسهم أيضا في زيادة شهرة الكتاب والمفكرين ورفع شأنهم في المجتمع،كما زاد برنامج(Book clup) الذي كان يبثه التلفزيون الأمريكي في عدد مبيعات الروايات..(٢٥)

ولا ننكر ما تقدمه الفضائيات العربية من قنوات وبرامج مخصصة للطفل مثل قناة اقرأ التي تنتقي ما تقدمه للأطفال من برامج هادفة تراعي القم والأخلاق، فضلا عن البرامج التثقيفية الموجهة لهم، والقناة الفضائية المصرية التي تقدم(عالم الأطفال) وأفلام الكرتون في القنوات العربية كافة، فضلا عن قناة الشارقة الفضائية ببرامجها التثقيفية المتنوعة. المهم أن ندرك أن ما يُعرض على شاشات الأجهزة من عمل إيجابي ونماذج طيبة ينعكس على الطفل ولغته ويستثير دوافع

الخير والفضيلة فيه، ويساعده على القيام بدوره في المجتمع بتنمية وإذكاء روح العلم والمعرفة في نفسه.

ويلاحظ أن وسائل الإعلام الحديثة ومنها شاشات الفضائيات أصبحت شريكا ومنافسا خطيرا للأسرة والمدرسة في تربية الأطفال؛ لذلك يجب ألا يُترك الحبل على الغارب للطفل لكي يقرأ ويشاهد ما يشاء دون رقيب من الأسرة التي يجب أن تقوم بمسؤوليتها في التخفيف من حدة الآثار المدمرة لتلك الشاشات ، وتوجيهه نحو الاعتزاز بلغته وقيمه وتراثه وأعرافه في ظل تقبل أي ثقافة خارجية قد تكون نافعة أو ضارة له، وأن يُعَلَم أو يُربى على أن يكون فاعلا وليس سلبيًا في التواصل مع الآخر، ويؤصل فيه معاني الخير، وتعزز فيه التربية الروحية بحيث يقبل على التطور المدني والتقني المعاصر ليبقى على توازن وقدرة على التواصل السريع مع هذه المتغيرات الحديثة؛ لأن الأداة التقنية "تقدم محتوًى مرئيًا فائقًا ومستويات أعلى من التفاعل"(٢٦)، ويمكن أن يُستفاد منها إذا تم توظيفها توظيفًا حسنًا، فأداة الكمبيوتر أو التلفزيون أو الآي باد يمكن أن تستثمر في مجال تعزيز مهارة القراءة من خلال التدريب والممارسة عبر الشاشة أو المدرب، أو تدمج في برامج الترفيه أو أفلام الكارتون.

<u>الإعلام وأدب الطفل :</u>

نحن في حاجة ماسَّة إلى رؤى جديدة وأدب جديد لطفل اليوم،ينتمي لهذا العالم الجديد الذي تخلق بين أيدينا،عالم الغرف المغلقة والإعلام الفضائي وقواعد المعلومات وانتشارها المتسارع، فهل ترتفع هذه الاستجابات "بأدب الأطفال إلى مستوى مسؤولياته الكبرى كأداة رئيسية في بناء شخصية صناع المستقبل في القرن لجديد؟!"(٢٧).

إن أدب الطفل لا يختلف عن أدب الراشدين من ناحية البناء النصي قصة أو مسرحا أو شعرا أو أغنية أو عملا إعلاميا، كما أن أهدافه واحدة، فهو يقوم على المتعة الجمالية والتسلية إلى جانب كثير من القضايا والقيم الأخلاقية والتربوية. ومن **شروط** أي عمل يُقدم للطفل أن يكون رفيع

المستوى، ويتمتع بقدرة حقيقية على إثارة خياله، وتحفيز آليات تفكيره، وتمكينه من تنمية قدراته اللغوية حتى يثبت تميزة وتفرده، وذلك بتوفير البرمجيات التعليمية باللغة العربية وتعليمه إياها، والوسائل الغوية التي تسهل عليه البحث في الإنترنت والنفاذ إلى مصادر المعلومات، فضلا عن دور وسائل الإعلام المختلفة في تنمية قدراته. فقوة الأمم وحضارتها تقاس بمدى اهتمامها بدراسة ثقافة الأطفال وأدبهم وعلومهم.

ولا شك في أن هذا يقتضي تمثيلا حقيقيا لعوالم الطفولة بلغتها المتميزة وبساطتها وخيالها الممتع، وفي ظل التخطيط الجيد في قطاع ثقافة الأطفال، والعلم بالأساليب والنظريات اللازمة، والاستناد إلى مجموعة المعارف والخبرات والتنسيق والتعاون الكامل بين مختلف المجالات التي تتعلق بطبيعة العمل، وبتضافر جهود الخبراء- لغويون وأدباء ورسامون وأخصائيون نفسيون وتربويون وإعلاميون- يصل العمل إلى تحقيق الغايات والأهداف الموضوعة في المجالات المختلفة ، ويتحقق ذلك بالطبع عن طريق الإلمام التام بمراحل النمو الإدراكي واللغوي عند الأطفال، حيث أجمع العديد من الباحثين والمربين على تعميم عناصر عامة مشتركة لكل مرحلة عمرية تأخذ بيد كاتب أدب الأطفال وتساعده على الولوج إلى عالم الطفولة وإدراك ما في داخلها. وصنف لنا هذه المراحل د. نعمان الهيتي على النحو التالي:[٢٨] .

١. مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة: تبدأ من ثلاث إلى خمس سنوات، وهي مرحلة تكون فيها حركة الطفل محدودة في إطار منزل العائلة والمحيط الصغير بما يحمله من دمي وملابس وطعام وحيوانات أليفة تحيا قريبة منه، والطفل في هذه المرحلة كثير الأسئلة يقلد ويحاول التطبيق. ومن أهم عناصرها:الإيقاع والصوت والحركة والألوان.أما من حيث اللغة، فالاهتمام ينصب على موسيقى الكلمات والعبارات المسجوعة، وفي هذه المرحلة لا تناسب الأطفال قصص الجن والسحرة، والخوف والعفاريت،أو ما يثير القلق والحزن لديهم.

٢. مرحلة الخيال المنطلق: تبدأ من ست إلى ثمان سنوات، وهي مرحلة ينمو فيها الخيال، ويزداد ولع الطفل بالقصص الخيالية التي تخرج مضامينها من محيطه وعالمه، وينبغي على القصص الموجهة لهذه المرحلة أن تراعي المغامرات.

٣. مرحلة البطولة: تبدأ من الثامنة إلى الثانية عشرة عاما، وهي مرحلة ينتقل فيها الطفل نحو الاهتمام بالحقائق،وتستهويه قصص الشجاعة والمخاطرة والعنف،والمغامرة، وسير الرحالة والمكتشفين،بالإضافة إلى القصص الهزلية والقراءات المبسطة وكتب المعلومات .

٤. مرحلة المثل العليا:تبدأ من الثانية عشرة إلى الخامسة عشرة عاما، وهي مرحلة الاستقرار العاطفي النسبي،وهي مرحلة دقيقة وحساسة، يميل فيها الطفل إلى القصص التي تمتزج المغامرة بالعاطفة،وتقل فيها الواقعية،وتزيد فيها المثالية؛ فالشخصيات الرومانتيكية ستكون جذابة، وكذلك القصص البوليسية والجاسوسية والحب.

ومن ثم فيجب أن نكون على وعي تام بما نقدمه للطفل، فالهدف المنشود لا يتحقق بمجرد كتابة قصة أو مسرحية أو أغنية، وإنما يعتمد اعتمادا كليا على إخراج هذا العمل في صورته المناسبة ،مع العلم بالأساليب والنظريات اللازمة لذلك،والوعي التام بمراحل النمو عند الطفل، والمراحل النفسية التي تميز كل مرحلة.

إن مجموعة المعارف والخبرات التي تتعلق بطبيعة العمل يجب أن تقوم على معرفة لمن نكتب؟ وماذا نكتب؟ وكيف نكتب؟. كما يجب أن نكون على وعي كامل بمراحل النمو عند الطفل- كما أسلفنا- وأن نحيط علما بطبائع الأطفال الذين نكتب لهم، والمراحل النفسية التي تميز كل مرحلة.. فالكتابة في ميدان القصة تختلف الاعتبارات الفنية والتربوية في أنواعها، فمن الفكاهة والخيال وقصص الأساطير والخرافات، إلى القصص التاريخية والجغرافية والعلمية ، وقصص المغامرات والأبطال وحياة المشاهير والعظماء والعلماء والمخترعين..ومن قصص الحيوانات الناطقة والقصص العالمية المبسطة، إلى غير هذا وذاك من أنواع القصص التي يزخر بها عالم

الأطفال. أما المسرحيات فتكون تثقيفية تعليمية أخلاقية[٢٩]. هذا بالإضافة إلى الأغاني وبرامج الإذاعة، وأفلام الكرتون والسينما وغيرها.

وتخضع الكتابة في طبيعة العمل المقدم للطفل لمجموعة من الاعتبارات منها: الاعتبارات التربوية والنفسية والاعتبارات الأدبية والاعتبارات الفنية والتقنية المتعلقة بنوع العمل، كتابا كان أو مسرحا أو وسيلة إعلام.

ويُلاحظ أن بعض ما يقدم في أدب الطفل من قضايا تخص الطفل قد اتخذ مسارا وعظيا مباشرا لا يختلف عن أي درس يتلقاه في المدرسة، مما يفقده المتعة والسعادة التي ينمو من خلالها لغويا ومعرفيا وذوقيا وخيالا وفكرا. وهو يشعر من هذا الموقف أنه مهمش ومبعد ومستخف برأيه؛ لذلك نجده ينتظر بفارغ الصبر أن يكبر حتى يتخلص من هذه المرحلة الشائكة، في الوقت المفترض به أن يكون أكثر متعة وسعادة فيه.الأمر الذي جعل التربويون وعلماء النفس يحذرون ويؤكدون على أن علينا ألا نشعر الطفل أننا نقف منه موقف الناصح الواعظ المرشد لحمايته من الصدمات الإنفعالية والوجدانية.

والواقع أن أطفالنا في الوقت الحاضر يفضلون الإعلام الفضائي- كما أسلفنا- الذي دخل معظم البيوت؛ لما يبثه من حكايات ومشاهد بصرية وخيال ممتع فهو ملاذهم الذي يلجئون إليه لإيجاد المتعة والتسلية والتثقف، فضلا عن أثره العظيم في الطفل ولغته، التي يتحقق من خلالها إحساسه بكينونته كمخلوق متميز عاقل مدرك، وكذلك أيضا وجوده الاجتماعي "فكما أن وظيفة الجسم هي تحقيق الوجود البيولوجي للفرد،نجد وظيفة اللغة هي تحقيق الوجود الاجتماعي للفرد نفسه"[٣٠]، فاللغة أداة التعايش الاجتماعي بين الأفراد والجماعات لذا "يعتبر السلوكيون أن اكتساب اللغة عند الطفل يندرج ضمن إطار نظرية التعلم، فاللغة بتصورهم شكل من أشكال السلوك، لذا لا يقرون بوجود أي تباين بين مسار تعلمها ومسار تعلم أي مهارة سلوكية أخرى"[٣١].

وإذا كانت مهارات الأطفال اللفظية والمعرفية هدفا لبعض البرامج فإن أكثرها ليس كذلك،ولم تعرض للهدف ذاته. ففي دراسة قام بها فريق بحث من مؤسسة(راسل ساجا) في الولايات المتحدة

الأمريكية لمعرفة أثر برنامج "شارع السمسم"أكدت النتائج أن مهارات الأطفال اللفظية والمعرفية- والتي كانت هدفا للبرنامج- لم تتقدم تقدما ملموسا، وأن الأطفال في سن ما قبل المدرسة " لم يحصلوا على مكاسب تعليمية حقيقية، فالأطفال حتى سن الرابعة قد يكونون مأخوذين ببعض البرامج إلا أن مقدرتهم على الاستيعاب والفهم أمر غير مؤكد بل غير وارد... ويجمع الباحثون على سلبية النتائج التي نجمت عن مشاهدة الأطفال للتلفزيون"[٣٢]. وعليه، فإن من الحكمة ضرورة الانتباه لتقديم البرامج الإعلامية الموجهة إلى الأطفال بلغة مناسبة ومفهومة لأعمارهم ومتطلبات كل مرحلة حتى تتحقق المكاسب التعليمية الحقيقية وتؤتي ثمارها. ويؤكد الخبراء أن مرحلة الاستقرار اللغوي تبدأ من سن السادسة أو السابعة أو الثامنة تبعا لاختلاف الأفراد، وبدخول الطفل في هذه المرحلة تستقر لغته وتتمكن من لسانه أساليبها الصوتية، وترسخ لديه طائفة كبيرة من العادات الكلامية لطبيعته الخاصة"[٣٣] .

ومهما يكن من أمر، فإن أن اللغة العربية ليست أداة للاتصال والفكر واكتساب المعرفة فحسب، ولكنها مظهر أساسي للهوية الثقافية العربية، ووسيلة لتعزيزها في ضوء تحديات الثقافة الأجنبية المتلاحقة، فضلا عن تعاظم دور القوى والمؤثرات غير المقننة مثل الإعلام الفضائي وقواعد المعلومات وانتشارها المتسارع. ومن الطبيعي أن يعزى لأدب الطفل- بوصفه أدب قيمي أخلاقي تربوي إبداعي- الدور الفاعل والمؤثر في تنشئة أجيال الغد، وتنمية قدراتهم الذهنية والابتكارية، وتزويدهم بالزاد الوجداني والفكري والمعرفي، أوالثقافة التي هي أساس تكوين شخصيتهم المستقبلية، فقوة الأمم وحضارتها تُقاس بمدى اهتمامها الخاص بدراسة الأطفال وثقافتهم وأدبهم وعلومهم-كما أشرنا-، خاصة في ظل التطورات الهائلة التي يتسم بها العالم المعاصر- والمتوقعة مستقبليا في كافة مجالات الحياة الإنسانية- حتى تمكنهم من التكيف مع طبيعة العصر الذي يعيشون فيه وتؤهلهم للعيش والقيام بواجبهم المجتمعي مستقبلًا.

ويُلاحظ تعلق أبناء هذا الجيل بالحياة الرقمية والتكنولوجية التي تتطور بتسارع مذهل مما يجعلنا نفكر في استغلالها لصالح أطفالنا المتعلقين بها،"وعلينا ألا نحرم أطفالنا من أن يعيشوا

العصر ويعايشوه متشبعين.. ومشاركين فيه"[٣٤]، فمن"حق طفلنا ألا يكون معزولا عن هذا العالم. بل يجب أن يعد لكي يكون فاعلا ومنجزا ومتفاعلا إيجابيا مع ثقافة العصر الذي يعيشه"[٣٥]. فالغرب مثلا أصبح لديهم الآن ما يُعرف بصناعة أدب الطفل حيث" وضعت إحدى دور النشر الإنجليزية دليلا خاصة بالكتابة للطفل صنفت فيه شروط الكتابة لكل سن[٣٦]، كما قاموا بتغيير صورته السابقة- التي كانت تعتمد على الأغنية،أو الحكاية الشفهية أو القصة المصورة أو غير المصورة التي يتحدث فيها الطير والحيوان بصورة ما- بصورة أخرى جديدة تتناسب مع المتغيرات الحالية، حيث قدموا لأبنائهم الحكايات التراثية في صورة جديدة، فمثلا " تمَّ تصوير قصص ألف ليلة وليلة في والت ديزني- بعد تحويلها إلى رسوم سينمائية متحركة-وكذلك قصة طرزان اقتسبت من قصة حي بن يقظان، ونرى أمثولات لافونتين أخذت من كليلة ودمنة" [٣٧].

وفي ظل هذا الشغف الإلكتروني الذي يعيشه الأبناء والذي بلغ ذروته في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحالي حيث تعددت الكتابة وتنوعت طرائقها" بين تبسيط الأعمال الإبداعية لمؤلفين كبار، وبين استخدام تقنيات معاصرة في الكتابة منها التقنيات البصرية، والاعتماد على الصورة بديلاً عن الكلمة، وغيرها من التقنيات الحديثة التي تتناسب مع تطور المعارف البشرية وأدوات تقديمها [٣٨]، ينبغي أن ننظر بعناية إلى أهمية استخدام وسائل الاتصال الاكترونية والاستفادة منها لخدمة الطفل وأدبه،بحيث يكون الطفل منتجا مبدعا للنصوص، متذوّقا للأدب والفنّ، ناقدا.

ولذلك يجب إنشاء أدب جديد يقديم عرضا تفصيلا عن مفهوم القصة الرقمية ومميزاتها وعناصرها وطريقة عملها، والخطوات التي يجب اتباعها لإنتاج -على سبيل المثال- رواية أدبية بصورة رقمية، والتأكيد على أهمية الأغاني والأناشيد للطفل وبخاصة الأغاني الشعبية التي تعتبر من أوائل أنواع الأدب التي يتعرف عليها منذ البدايات الأولى لحياته، حيث تعمل على تنمية خياله، وإيقاظ مشاعره، وتوسيع فكره ،كما يتعلَّم منها بعض الأمور الأخلاقية والاجتماعية والدينية، وما تشيعه في نفسه من ثقة ومرح، فضلا عن خلق أغاني وأناشيد جديدة تتناسب مع عالم

الحجرات المغلقة والتلفزيون والكومبيوتر، كما يجب الاهتمام بالرسوم التي يتم إضافتها في الكتب الخاصة بالطفل؛لأسر لبه وتحبيبه بالكتاب، فالرسوم المتحركة تعتبر وسيلة مهمة لنقل التراث له، وبالطبع يتم ذلك من خلال الصورة والحركات التي ستجذب الطفل، إضافة إلى الحوار الشائق والمؤثرات الصوتية، مما يجعل هذا التراث ينتقل من مجرد كلام على الورق أو حديث شفهي متنقل إلى كلام مصور يتعايش معه الطفل وكأنه واقع يشاهده أمامه. وعليه، فإن أدب الطفل والنصوص المدعمة بالوسائط المتعددة أصبحت تلعب دورا فعالا في هذا المجال؛ فهي تغذِّي النصَّ وتحبيبه، ويمكن استغلالها لإعادة إنتاج النتاج الأدبي بسياق إلكتروني أكثر تشويقا في ظل هذه الثورة التكنولوجية الهائلة .

ويعد **التعليم:**هدفا رئيسا من أهداف أدب الطفل ووسيلة أساسية يتم من خلالها تزود الطفل بالمعلومات والمهارات التي تساعده الإحاطة والتفوق في العصر الجديد؛لذا ينبغي تطوير بنية ومناهج الأنظمة التعليمية، بحيث تستوعب جميع الأطفال في سن المدرسة، والاهتمام بمعلميهم وإعدادهم إعداداً جيداً في حقل اللغة العربية. مع وضع مخطط علمي لمنهج متكامل قائم على استعمال اللغة بدلاً من التركيز على دراسة القواعد المجردة، يبدأ بمرحلة ما قبل المدرسة،والتشديد في شروط القبول للجامعات وكليات إعداد المعلمين على موضوع اللغة، وتزويد المؤسسات التعليمية بالإنترنت وأجهزة الحاسب الآلي وتطوير أساليب تعلم اللغة العربية السليمة من خلالها للطلاب غير القادرين على اقتنائها،"بما يضمن تحسين نوعية التعليم وتهيئة الأطفال لمجتمع اليوم،والعمل على تطوير مهارات جديدة من شباب المستقبل، فالتعليم الإعلامي أو استخدام الإنترنت تربويا يكمل التعليم بالأسلوب التقليدي[٣٩]. هذا بالإضافة إلى دعوة المجامع العربية إلى القيام بإجراء بحوث تتناول القاموس اللغوي الوظيفي لكل مرحلة من مراحل الطفولة؛ لأنه هو الأساس الذي ينبني عليه إعداد المناهج المدرسية وتصنيف معاجم الأطفال.

وفي هذا المجال نود أن نهمس بكلمة وهي: أن أهم أسباب تدني مستوى اللغة العربية على ألسنة النشء والصغار يرجع إلى عوامل عدة منها: المسلسلات والأفلام الناطقة باللهجات المحلية،

فضلا عن طغيان اللغة الإنجليزية وانتشارها الذي يؤدي إلى انحسار اللغة العربية[٤٠]؛ لذا يجب على الأسرة أن تقوم بمهمتها-كما أشرنا-للحد من الآثار المدمرة للإعلام الفضائي، وذلك بمشاركة أطفالهم مشاهدة برامجه، وانتقاء البرامج المناسبة لهم، والعمل على مناقشة المادة المعروضة أمامهم، والتعليق عليها وتوضيح أهدافها ومدى تطبيقها مع الواقع، وتشجيعهم على استخدام قدراتهم النقدية أثناء مشاهدتهم للتلفزيون. كذلك عليهم أن يحددوا لهم أوقات لمشاهدته، فتمنعهم من مشاهدته إلى ساعات متأخرة من الليل، وتشجعهم على أنشطة أخري كالمطالعة وسماع الراديو، واللعب مع الأصدقاء وممارسة الرياضة، لنضمن لأطفالنا السلوك الاجتماعي القويم ومنه السلوك اللغوي.

وإذا أدركنا أن **الإعلام** كذلك يسهم بدور فاعل ومؤثر في تقويم لسان الطفل وتشكيل عقله وتوجيه سلوكه وأدبه ولغته التي هي كيانه، ألزمنا ذلك بضرورة اعتماد اللغة العربية لغة للبرامج المخصصة للطفل في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ، والاهتمام بما يُبث من خلاله من إنتاج تعليمي وترفيهي ومواد مترجمة؛ لأن الطفل مقلد لما يرى ويسمع ويرتد ذلك على سلوكه بأكمله، وعلى رأس ذلك **اللغة**، مع الحرص على عرض تلك المواد بطريقة جذابة وشائقة وفرض نوع من الرقابة اللغوية على المنتجات الثقافية المصورة والمذاعة والمطبوعة للطفل العربي، دعماً للغة العربية، فضلاعن إنشاء المزيد من القنوات الهادفة المخصصة كلياً للطفل على أن يكون التداول فيها بالعربية، وإلزام الإعلاميين بالعربية الفصحى على الأقل في برامج الأطفال، وتوجيه برامج إذاعية وتلفزيونية لتعليم اللغة العربية لتفعيل الحوار مع أولادنا وتعليمهم أصول اللغة ومناقشة القضايا الثقافية والتراثية بصفة مستمرة. مع منع استخدام غير اللغة العربية في الإعلانات بجميع أشكالها، وإعادة النظر في كل الإعلانات التي تقدمها شاشات الفضئيات، وخاصة الموجهة للطفل، وأن يتم تقديمها بلغة عربية صحيحة مبسطة وسلسة ، وكلك أيضا منع مشاهد العنف والإرهاب والجريمة في مشاهد الأفلام والمسلسلات وأفلام الكرتون،لأنها تنعكس سلبا على نفسية الطفل وتغرس فيه نزعات شريرة وعدوانية،حيث يقلد ما يشاهد، فتصبح كل ألعابه وعوالمه عنفا وإرهابا،

ويظهر ذلك في سلوكه وقاموسه اللغوي وهذا ينطبق على أطفال فلسطين والعراق بعد الحرب عليهما - سيطرت على لغتهم آنذاك كلمات :العنف، القتل، الدماء، الإرهاب، الموت، الرصاص،الانفجار-. وكذلك منع الأغاني الهابطة والمصحوبة بالرقص والحركات التي يقلدها الطفل واستبدالها بأغاني مناسبة وبرامج ترفيهية وتثقيفية تثري لغته .هذا بالإضافة إلى تفعيل المسابقات في مجال أدب الطفل العربي باللغة الفصحى من خلال وسائل الإعلام المختلفة لتشجيع الأطفال على النطق والكتابة بها، والاستماع إليها. مع إتاحة الفرصة أمام ممن يملكون موهبة الكتابة للكتابة لأقرانهم وأصدقائهم، بل "للكتابة لجمهور يتخطي نطاق عائلاتهم وأصدقائهم وأقرانهم عبر الإنترنت"(٤١)؛ لأن الطفل بإمكانه بسهولة الوصول إلى عالم أقرانه ومناقشة احتياجاتهم واهتماماتهم، إضافة إلى بث روح الطفولة في المادة المكتوبة ، باعتبار أن كتابته للطفل أكثر مصداقية.

وفي هذا المجال نود أن نشير إلى أن الكتابة للأطفال ليست بالأمر اليسير، بل هي من الصعوبة بمكان، فلا بد من إدراك واع لطبيعة الطفل ومراحله العمرية المختلفة وحاجاته العقلية والنفسية، بالإضافة إلى الموهبة . ولما كان أدب الطفل يعد ركيزة قوية في بناء ودعم شخصية الطفل وتنمية فكره وإبداعه وإثراء مخيلته، ومؤشرا مهما لتقدم الدول-كما أشرنا-، وعاملا جوهرا في بناء مستقبلها، بات من البديهي البحث عن فكر جديد يتناسب مع تطلعات طفل العصر الحديث، حيث من الملاحظ أن معظم النصوص المخصصة لأدب الطفل وإن كثرت في الوقت الحالي لا علاقة لها بالأدب، كما أن معظم كتاب الأطفال يعيشون طفولتهم الماضية عبر الذكريات ولا يعيشون طفولة اليوم في معتقداتها وسماتها، وأن غالبيتهم يهتمون بترجمة قصص المغامرات مثل(السوبرمان والرجل الأخضر وباتمان وغيرها) والقصصص البوليسية التي تقدم المثل الأعلى في صورة المغامرين واللصوص والجواسيس-مما يناقض قيمنا وعاداتنا ومُثلنا العليا-، ولا يهتمون بمصادر أدب الطفل أو بقصص الخيال العلمي المستند على فروض علمية صحيحة، فقد(بينت إحصائية نشرت منذ أمد قريب أن من بين (١٦٢) قصة هناك ١٣٩ قصة مترجمة من القصص

البوليسية أي بنسبة٨،٨٥% هذا كله ناجم عن تجار الثقافة وتحكمهم في السوق)[٤٢]. فضلاً عن أن أكثر الشخصيات في قصص الأطفال غير متنامية ومتشابهة وتنقصها الدعابة والحركة والحياة ، وبعض شخصيات الرسوم المتحركة مثل (توم وجيري) (تعد نمطا مستهجنا من السلوك مكن أن يعمد الأطفال إلى تقليده ومحاكاته، حيث يعد كل طرف للآخر من وسائل الإذاء حتى الموت[٤٣] ،كما أن معظم القصص تفتقد إلى الإثارة وبعضها حافل بالأخطاء اللغوية والنحوية.

ومن ثم لابد **للكاتب المبدع** قبل أن يلج بوابة أدب الطفل أن **يُعد نفسه إعدادا جيدا**، ويتقرب من الطفل ويستقرئ فكره ويعرف ما يحب وما يكره، ليمتلك زمام الوصول إلى ووجدانه ولبه،لأن هذا الأدب يحتاج إلى عوالم لها خصوصيتها بدءاً من التحليق في عوالم الخيال وانتهاء بالوصول إلى الواقع . **ومجالات هذا الإعداد وأسسه متعددة** منها:أن يكون على دراية بالجانب التقني(الفني)من حيث الأسس الجمالية التي تنهض عليه كتابة القصيدة والقصة والمسرحية وملائمتها لمراحل الطفولة المختلفة، ذا ثقافة تربوية واسعة، ملما بعلم نفس الطفل ومعجمه اللغوي الذي يخص كل مرحلة عمرية من مراحل نموه- الآنفة الذكر-، مؤمنا بأن الطفل يهتم بموضوعات حياتية كثيرة، وعوالم مختلفة تعينه على التكيف الفاعل مع مجتمعه ومحيطه؛ لذا ينبغي أن تكون مضامين هذا الأدب متنوعة، قادرة على ترسيخ جملة القيم والأنماط السلوكية الإيجابية التي تضمن حياة نفسية للطفل متوافقة ومتوازنة، وتعمل على إثارة نشاطه العقلي"وتنمية بذور الابتكار والابداع والتفكير والتذكر والاستنتاج والتخيل، بل النمو المعرفي عامة"[٤٤]، فضلا عن تقديم المواقف التى تساعده على التفكير والتصرف السليم، وذلك كله من خلال الوسائل الجديدة المشوقة وإغراءات النشاط التفاعلي. بالإضافة إلى ترك هامشا من الحرية لشخصياته، مبديا استعدادها للتفاؤل، محبا المغامرة والدعابة،مؤمنا بالمستقبل، متفاعلا مع متغيرات الحياة فالكاتب المبدع "كالصحفي البارع يتمتع بحاسة خاصة لالتقاط الأحداث الصالحة لإبداعه، يلتقطها من أحاديث الناس فى المجالس ، أو من صفحات الجرائد ، أو من أخبار الإذاعات والتليفزيون"[٤٥]

وليس هذا فحسب بل يفترض أن يعرف الكاتب أن هذا الأدب ليس حشواً للعقول الصغيرة، بل لابد من الإدهاش والمتعة والحركة واللعب، ويتوجه إلى الحقيقة التي تتبع من الأحكام العامة للتجربة الإنسانية والحياة، وأن يتصف الأسلوب بالمعقولية والسلاسة والعفوية والمتعة والإيقاع والتناغم، ويجب على الكاتب أن يحسن اختيار الأحداث، وأن يهتم بالخيال العلمي-من الأساليب الحديثة المستخدمة في أدب الطفل- القائم على معطيات وفروض علمية صحيحة وما يثيره في نفس الطفل، باعتبار أن من مهام هذا الأدب التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل وما يمكن أن يتضمنه من مخترعات، مع الحفاظ على الأصيل من الموروث الشعبي والثقافي في الأدب، وتجسيده لربط الحاضر بالماضي والانطلاق به إلى مستقبل أفضل، والاصرار على استمرار التجريب ومتابعة التنظير، مما يؤدي إلى تعميق المضمون وإتاحة الفرصة للتعبير عن المعارف.

مهارات اتصال أدب الطفل :

تعددت بتعدد نمو تفكير الطفل، والتطورات الصناعية السريعة والتكنولوجية التي أدت إلى ابتكار طرق جديدة مُحسَّنة لتقديم النصوص، ومن ألوانها:

١-**اللعب:** وتستثمر وسيلة اللعب باختيار الألعاب المناسبة التي يمكن للطفل أن يستخرج منها رموزا ودلالات ،تكون لديه بعض المفاهيم البسيطة عن الواقع المادي والاجتماعي الذي يعيش ويُؤَثِّر فيه، وتغرس بعض القيم المرغوب فيها لديه، وتشجيعه على تمثيل أو تقمص الشخصية التي يحبها ويعجب بها في بيئته، فمثلا يمكن استقطاب الطفل عن طريق استثمار مملكة عالم الطير والحيوان- كما فعل إبراهيم العرب وشوقى ومحمد عثمان جلال وغيرهم- المليئة بالموضوعات الحيوية "وإلباسها أدوار بشرية تناسب غرائزها وطبائعها المتميزة ، لافتتانه بهذه اللعب الحية التى نسميها الحيوانات"(٤٦) .

ولا ننسى ألعاب الكمبيوتر التي تأثر بها الطفل مؤخرا فهي تحقق له المحاكاة ، فيتمثلها ويعيش بداخلها وجدانياً وزمانياً ومكانياً- كما أشرنا سابقا- .

٢-**الكتب المصورة المطبوعة المتممة للعب** والمؤدية إلى تكوين بعض المعارف والاتجاهات بحيث تكون الصور مدروسة ومنسقة على شكل بطاقات أو لوحات أو"ذات أشكال ورسومات ثلاثية الأبعاد، ومطويات وعجلات الرسوم البيانية، وأشكال أخرى من هندسة الورق"[٤٧] تؤدي أغراض محددة .

٣- **المشافهة سردا وتمثيلا وتوجيها** إذا كان العمل المقدم قصة أو مسرحية،مما يُعَوِّد الطفل حسن الإصغاء،وتركيز الانتباه لمتابعة الأحداث المسموعة ،كما يمكن إشراكه في تمثيل ذلك، أما في حالة الأنشودة فيستحب إشراكه في ترديد جمعي؛ لأن هدفها هومعالجة تردده وخجله، وتعويده على المحادثة والنطق ومشاركة الآخرين، وأيضا تقويم انحرافات النطق وتقوية العزائم وبعث الهمم لديه، فضلا عن إكسابه ثروة لغوية تلقائيا ودون عناء.

٤- **المجلات والصحف الورقية والإكترونية:** أما المجلات والصحف الورقية فهي مثل الكتب تستعمل الكتابة والرسم والصورة،وتقدم للطفل المعلومات والمعارف، والقصص المصورة بأنواعها المختلفة، والتحقيق الصحفي، والأغاني والتمثليات القصيرة،والمسابقات الأدبية والثقافية، وغيرها بأسلوب جذاب مصور ملون، مما تمكنه من السيطرة على عالمه بعد أن اتضحت له جوانب مجهولة منه، فضلا عن "أخبار الأطفال المحلية والعالمية،مع ألوان ونماذج مختارة من قصصهم وآدابهم عند مختلف الشعوب المعاصرة"[٤٨].ومن أبرز المجلات سمير وميكى اللتين تصدرهما دار الهلال بمصر، وماجد العربية وغيرها.

وأما المجلات والصحف الإكترونية، فهي ظاهرة ووسيلة إعلامية جديدة تلعب دورا رئيسا في تشكيل الاتجاهات والصور الذهنية لمتلقيها وبخاصة الأطفال حيث تمكنهم من الوصول والاطلاع على ما يريدون معرفته من فنون أدب الطفل وغيرها من أرشيفها في أي وقت وأي مكان، فضلا عن الإلمام بالمعلومات والمهارات وتكوين الرأي العام نحو القضايا والأحداث في المجتمع الذي يعيشون فيه،ويرجع تميزها" بعدد كبير من الخصائص التي اكتسبتها من السمات المميزة للإنترنت كوسيط اتصالي، من حيث استخدام الوسائط المتعددة والتفاعلية، كما أنها تعطي القارئ الفرصة

لقراءتها في أي وقت يشاء وإمكانية تحميلها واسترجاعها، فضلا عن أنه تتيح فرصا كبيرة للجمهور في التعرض بشكل أكثر لمضامين مختلفة عن المجلة والصحافة التقليدية من أحداث وأخبار وإعلانات،وبهذا تعد جسرا مهما للعبور إلى عالم المعلومات [٤٩] .

٥- **استخدام السينما والإذاعة وأشرطة الفيديو والكاسيت والتلفزيون** بحذر وانتباه، بحيث يُقَدَّم للطفل ما ينمي معارفه ويهذب وجدانه ويثير عواطفه النبيلة، ويحلق به في آفاق الخيال،مع الابتعاد نهائيا عن الأفلام السينمائية والتلفزيونية والكرتونية الغربية -الكاوبوي،السوبرمان،طرزان وغيرها-التي تزرع النزعات العدوانية، وتأتي بأثر سلبي مباشر على وجدان الطفل وعقله،ومع ذلك يمكننا انتقاء مجموعة من أفلام الأطفال الأجنبية ونعمل على إنطاقها بالعربية.ويلاحظ أن المادة الإذاعية بوصفها مادة مسموعة تعمل على "استثارة قدرة الطفل على التخيل الذي يعتبر من أهم جوانب الابتكار"[٥٠]، وتزيد من مهاراته وذكائه. لذلك ينبغي أن تكون موجزة ومركزة، ذات مؤثرات صوتية ومضامين قادرة على جذب انتباه الطفل، وأحداث وفقرات سريعة متعاقبة بحيث يظل متابعا ومشدودا لها منذ البداية حتى النهاية؛ لأنه ملول، شرود لا يقوى على الانتباه لفترة طويلة. مع استخدام الأساليب القصصية والابتعاد عن أساليب المواعظ والتعليمات المباشرة ،كما يجب أن تكون ذات لغة بسيطة قصيرة الجمل سهلة التراكيب، ومقدمو البرامج الإذاعية ليسوا بالضرورة من الأطفال، حيث نجح كثير من الكبار- بأصواتهم- في إقامة علاقات وطيدة بينهم وبين الصغار الذين أحبوا شخصيات منهم بعينها-كشخصية بابا شارو،أبلة فضيلة وغيرهما-وراحوا يترقبون برامجهم بشغف. وهنا نؤكد على أن مقدم المادة الإذاعية ينبغي أن يكون تلقائيا أثناء حديثه مع الأطفال حتى يكون أقدر على جذب أسماعهم، ولا يقترب من عالم الطفولة فيبدو في سن مثل سنهم، لأنهم أذكياء، يحترمون الكبير ويسخرون ممن يتصاغرون. وثمة محاذير فيما يتعلق بمقدمي المادة الإذاعية من الأطفال،لأنهم قد يصابون بالغرور والإحباط حينما يكبرون؛ لذا تحترس بعض الإذاعات من استخدام الأطفال إلا عند الضرورة.

وجدير بالإشارة أن الإذاعة كوسيلة للاتصال الجماهيري ومنها جمهور الأطفال مرت بكثير من المتغيرات عبر السنين "من خلال تطوير نظم المعلومات حتى وصلنا إلى شبكة المعلومات الدولية، حيث أصبح توفير الراديو على شبكة الإنترنت بمثابة ثورة في تاريخ وسائل الإعلام، والتعليم بدوره استفاد من التقدم التكنولوجي الجديد في إنتاج البرامج التعليمية الإكترونية في مجالات متعددة -ومنها مجال أدب الطفل-، وذلك في محاولة للخروج عن النموذج التقليدي للتعليم لتقديمه القائم على النموذج الخطي والحَكِّي للمعرفة"(٥١) ولذلك يجب تصميم برامج وأنشطة وفعاليات إكترونية لدعم منهج التعليم عامة ونصوص أدب الطفل خاصة.

أما **التلفزيون** فيمتلك طاقات أكبر على التواصل والجذب، فهو يقوم على الصورة والحركة والصوت،وقد ثبت لدى علماء علم النفس أن معظم ما نكتسبه من معارف يعتمد على حاستي البصر والسمع، "وأن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥%عند استخدام الصورة والصوت، ومدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة٥٥ %"(٥٢)، وأثر التلفزيون في الطفل أشد وأسرع من تأثيره في الكبار؛ ولذلك فإن أغلب وقت الأطفال يقضونه بالقرب منه ، حيث ينقل لهم أنماطا ثقافية تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع،مما يُسهم إلى حد كبير في إكسابهم السلوكيات والقيم وتغيير الاتجاهات، وبخاصة في مسألة تلقي أدب الأطفال عن طريقه، وهي تبدو" عملية بالغة التعقيد تجمع بين احتياجات وانفعالات نفسية عديدة منها الكبت والإعلان والتبرير والإيحاء والاستهواء والمحاكاة والتقمص"(٥٣) ؛ لذا يعتبر التلفزيون عنصرا منافسا للأبوين في الإشراف على تربية الأطفال،بل أصبح خطيرا عليهما وجار على حقوقهما فلم يعد الأب يمثل النموذج بالنسبة للطفل، وأصبح بطل المسلسلات التليفزيونية هو المثال، مما يجعله سلاحا ذا حدين، ولذلك يجب التعامل معه بوعي وحرص وذكاء، حيث يحدد إقامة الطفل في منزله ويخفف من اختلاطه بأقرانه مما يؤثر بالسلب نتيجة عدم استفادته من هذا الاختلاط ، بل قد يؤدي إلى غرس روح العزلة فيه والاغتراب الاجتماعى وما إلى ذلك.

ولا ريب أن المادة التليفزيونية المقدمة لطفل تلبى الكثير من احتياجاته وعالمه الخاص الذي يعيش فيه، وهي أكثرا تأثيرا من المادة الإذاعية، لما يمتلكه التلفزيون من طاقات وإمكانات؛ لذا ينبغي أن تكون منوعة، تُستخدم فيها المؤثرات الصوتية والبصرية والحيل السينمائية، وقادرة على تنمية ملكة الخيال، وينتفي منها الخطاب الوعظي والتعليمي، فضلا عن أن يكون لها استراتيجية مدروسة وواضحة. ويلاحظ أن جزءا كبيرا من رغبات الطفل المعاصر يشبع بواسطة صور الدعايات والإعلانات والمسلسلات التلفزيونية، "فأطفال اليوم هم أولاد الصورة كما يقول بعض الدارسين"(٥٤).

وطبيعي أن ندرك أن وضعية التَّلقي-تلقي أدب الطفل- بالنسبة للتلفزيون تختلف عن وضعية التلقي بالنسبة للكتاب، فالمشاهد أمام الصورة يجلس مسترخيا،أما القراءة فتتضمن موقفا عقلانيا، فعلى القارئ أن يمارس فعل إرادة،أن يختار الكتاب، ويوفر الظروف المناسبة للقراءة والتركيز الذهني، ويفك رموز الكلمات،فقد يعيد قراءة الصفحة مرتين أوأكثر، وقد يسطر تحت التي يعتبرها مهمة. وفي اللغة تكون العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية، ثم الاصطلاح عليها، فهي عرفية بالدرجة الأولى،أما بالنسبة للصورة فالعلاقة جوهرية، والرسالة تدرك مباشرة والصورة توصل دلالات قد لا يستطيع اللفظ التعبير عنها"(٥٥).

الخاتمـــة

أبرزت دراسة الإعلام وأثره في الطفل وأدبه عدة نتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:

١. بلغت التطورات الصناعية السريعة والمعلوماتية في مجال الإعلام والاتصال غايات كبيرة وأصبحت وسائله المرئية والمسموعة بأنماطها المختلفة شريكا فاعلا ومؤثرا في الطفل وأدبه، بعد أن أصبح أكثر تفاعلية وانفتاحا ووعيا بعالمه المعاصر.

٢. كانت المعرفة الثقافية تقوم على قراءة النصوص الأدبية التقليدية عبر المطبوعات الثابتة والوسائط الورقية، وبظهور وسائل الاتصال في الإعلام والإنترنت وانتقال المعرفة بينها،

تعددت النصوص الرقمية وأخذت أشكالا متنوعة منها:القصة، والحكاية، والأغنية وغيرها، ووصلت للتشويق والإثارة واستطاعت أن تخلق جوا من التفاعل والعمل الجماعي بين الأطفال والنصوص الأدبية وسمحت لهم بالارتباط العضوي بالمجتمع ،كما تفاعلت مع الطفل وساعدته على التخلص من انطوائه والإحساس بالإيجابية حين يشارك بالتدخل في أحداث-القصة- وتغيير المسار الدرامي لها، كذلك أيضا مكّنته من أن يكون منتجا مبدعا للنصوص، متذوّقا للأدب والفنّ، وناقدا.

٣. لا توجد وسيلة إعلامية تغني عن الأخرى، فما زالت كتب ومجلات الطفل وغيرها من أنواع المطبوعات موجودة وقادرة على استقطاب جمهور القراء، فالحقيقة العلمية تؤكد أن الإعلام المرئي والمكتوب سيظل لهما دور ووجود في الحياة.

٤. لا مكان لما يُقدم من برامج إعلامية للطفل تتخذ مسارا وعظيا عنيفا،حتى لا يفتقدالطفل المتعة والسعادة التي ينمو من خلالها لغويا ومعرفيا وذوقيا وخيالا وفكرا،فضلا عن حمايته من الصدمات الإنفعالية والوجدانية.

٥. معظم الأطفال في الوقت الحاضر يفضلون الإعلام الفضائي؛ لما يبثه من حكايات ومشاهد بصرية وخيال ممتع فهو ملاذهم الذي يلجئون إليه لإيجاد المتعة والتسلية والتثيقف.

٦. الكتابة للأطفال ليست بالأمر اليسير، ولا بد من إدراك واع لطبيعة الطفل ومراحله العمرية المختلفة وحاجاته العقلية والنفسية، بالإضافة إلى الموهبة، لامتلاك زمام الوصول إلى وجدانه ولبه.

٧.تعددت مهارات اتصال أدب الطفل بتعدد نمو تفكير الطفل، والتطورات الصناعية السريعة والتكنولوجية التي أدت إلى ابتكار طرق جديدة مُحسَّنة لتقديم النصوص؛لذلك يجب توجيه كافة وسائل الإعلام المسموع والمرئيِّ لما فيه خير الطِّفل في حاضره ومُستَقبله،حيث تُقاس قوة الأمم وحضارتها بمدى اهتمامها الخاص بدراسة الأطفال وثقافتهم وأدبهم وعلومهم، خاصة في

ظل التطورات الهائلة التي يتسم بها العالم المعاصر - والمتوقعة مستقبليا في كافة مجالات الحياة الإنسانية ، **ولذلك نوصي بما يلي:**

أ.يجب استغلال وسائل الاتصال الحديثة والاستفادة من إمكاناتها وتطويرها وتحسين أدائها، في إنتاج برامج إعلامية في مجالات متعددة ومنها مجال أدب الطفل، لتحفز آليات تفكير الطفل، وتمكنه من تنمية قدراته اللغوية ، وتغرس فيه والولاء والانتماء الوطني، وتعرفه بجمال بلاده، وتنمي ملكة الابداع لديه، وتعوده على الفكر المنظم،وتنشط نزعتي التركيب والتحليل، فضلا عن اشباع رغباته وتطلعاته إلى حب الاكتشاف والاختراع، وغرس محبة العمل في نفسه ومحبة الآخرين . ومن ثم يمكن الخروج عن النموذج التقليدي القائم على النموذج الخطي والحكائي للمعرفة سابقا.

ب. إنشاء أدب جديد يقديم عرضا تفصيلا عن مفهوم القصة الرقمية ومميزاتها وعناصرها وطريقة عملها، الاهتمام بالرسوم التي يتم إضافتها في الكتب الخاصة بالطفل؛لأسر لبه وتحبيبه بالكتاب.

ت.منع القصص والحكايات والأغاني التي تقدم نماذج سلبية للطفل، والاهتمام بالمواضيع المستوحاة من بيئته التي تغرس قيماً إيجابية في نفسه، والتأكيد على أهمية الأغاني والأناشيد التراثية التي يتعرف عليها منذ البدايات الأولى لحياته، مع خلق أغاني وأناشيد جديدة تتناسب مع عالم الحجرات المغلقة والتلفزيون والكومبيوتر. وكذلك الاهتمام بقصص الخيال العلمي التي تتنبأ بما سيكون عليه المستقبل وما يمكن أن يتضمنه من مخترعات،مع الحفاظ على المتجذر من التراث الأدبي، لترسيخه بين الأطفال وتجسيده (بالصورة الصوت والحركة فيتعايش معه الطفل وكأنه واقع يشاهده أمامه) لربط الحاضر بالماضي والانطلاق به إلى مستقبل أفضل، والاصرار على استمرار التجريب ومتابعة التنظير، مما يؤدي إلى تعميق المضمون وإتاحة الفرصة للتعبير عن المعارف.

ث. تصميم برامج إعلامية إلكترونية في إطار إعلامي قائم على استراجيات وأسس ثابتة لدعم فنون أدب الطفل وأهدافه واستراتجياته ومناهجه ،الأمر الذي يساعد الطفل على تقويم لغته التي هي كيانه، وتشكيل عقله وتوجيه سلوكه، وتزويده بالمعلومات والمهارات والفنون التي تساعده على الإحاطة والتفوق، تكوين شخصية سوية وإكسابه مهارات التفكير السليم ،والفهم لما يدور حوله ومشاركة غيره دون التفريط في الثوابت والمبادئ، مع مراقبة ومنع الآباء لأطفالهم من متابعة المضامين التي لاتناسبهم وهو ما يعرف"بفلسفة التربية الإعلامية"لحمايهم اجتماعيا وثقافيا مما تحتويه هذه المضامين، بالإضافة إلى تدريب الأطفال على التحليل والتقيم والنقد الموضوعي لما يُشاهد أو يقدم، وانتاج برامج ترقى بأذواق أطفالنا وتضع عاداتنا وقيمنا على رأس اهتماماتهم مع مناهضة كل تفكير منحرف يعكر صفو المجتمع ويمزق هويته ويدمر استقراره .

الهوامش

(١) رينولدز ،كيمبرلي:أدب الأطفال مقدمة قصيرة جدًا، ترجمة:ياسر حسن،هنداوي للتعليم والثقافة،ط١،٢٠١٤ م،ص٧٢.

(٢) عبد الحسيب،محمد تيمور،علم الدين،محمود:الحاسبات وتكنولوجيا الاتصال،القاهرة،دار الشروق، ١٩٩٧م،ص١٣٩.

(٣) المرجع السابق،نفس الصفحة.

(٤) الضبع،محمود:أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية،القاهرة،الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٩،ص٢٥٠-٢٥٦.

(٥) السلطان،عبد العزيز،الفنتوخ،عبد القادر:الإنترنت في التعليم،مشروع المدرسة الإكترونية،رسالة الخليج العربي،الرياض،مكتبة التربية العربي لدول الخليج،ع٧١٤، ٢٠٠١م،ص١.

(٦) انظر :http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=2793

(٧) نفس المصدر

(٨) شبلول،أحمد فضل: تكنولوجيا أدب الأطفال،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية، ط١،٢٠٠٠م، ص٨١.

(٩) المرجع السابق:ص٨١. وانظر أيضا أدب الأطفال مقدمة قصيرة جدًّا ، ص٧١.

*انظر:صخر لبرامج الحاسب. كتيب برامج صخر ،القاهرة١٩٩٦-١٩٩٧م.

**انظر: ابن المقفع،عبد الله:كليلة ودمنة، تحقيق وتقديم:محمد أمين فرشوخ، بيروت،دار الفكر العربي، ١٩٩٠، ص ١٦٩-١٧٣.

(١٠) تكنولوجيا أدب الأطفال، ص٨٢.

(١١) أدب الأطفال مقدمة قصيرة جدًّا ص ٧٠.

(١٢) السيد،سعدعلى:أسس انتاج القصة التفاعلية في برامج الكومبيوتر التلعيمية وفاعليتها في تعليم الأطفال المهارات التعليمية،كلية التربية جامعة حلوان،٢٠١١م،ص

(١٣) الإنترنت في التعليم،مشروع المدرسة الإكترونية،ص١ .

(١٤) انظر:فلاتة، مصطفى بن محمد عيسي: المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم، الرياض، عمادة شئون المكتبات،جامعة الملك سعود،ط١٤١٢،٢هـ-١٩٩٢م،ص ١٠.

(١٥) المرجع السابق: ص ١١.

(١٦) انظر: الحاسوب للتعلم والتعليم: المجلة العربية للتربية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، م١٧،ع١،صفر ١٤١٨هـ-يونية ١٩٩٧م،ص ٢٥٤-٢٥٥ .

(١٧) انظر:العياضي، نصر الدين:المادة الثقافية في التلفزيون،صراع التقنية والترفيه،مجلة الرافد، الشارقة، ربيع الأول١٤٢٥م،مايو ٢٠٠٤، العدد٨١،ص٢٦.

(١٨) انظرعبد الله، صفا فوزي على:علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الإكترونية دراسة على عينة الحضر والريف من١٢-١٨سنة، رسالة ماجستير، كلية الإعلام،جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥.

(١٩) سرج ، أشرف رشاد: التفكير الابتكاري لدى الأطفال ومدى تأثره بالألعاب الإلكترونية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م،ص٥١.

(٢٠) المرجع السابق : ص٥١-٥٢.

(٢١) الجعفري ، عبد القادر:الفضائيات الخطر الجاثم في بيوتنا،مجلة الفتح ، ع١٦-١٧، س٢، ذو القعدة / ذو الحجة١٤٢٢هـ .، ص٧.

(٢٢) علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الإكترونية ، ص٢٦٢.

(٢٣) انظر: كورنز ، جون : التلفزيون والمجتمع،الخصائص،التأثير،النوعية،الإعلانات،ترجمة:أديب خضور، المكتبة الإعلامية،دمشق،١٩٩٩م،ص٢٤٠.

(٢٤) الشنطي،محمد صالح: في أدب الأطفال،أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه، نماذج منه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، الملكة العربية السعودية ، حائل ، ط١٤٢٨،٣هـ_٢٠٠٧م ، ص١٥٤.

(٢٥) المادة الثقافية في التلفزيون، صراع التقنية والترفيه،ص٢٧.

(٢٦) أدب الأطفال مقدمة قصيرة جدًّا ،ص ٧٠.

(٢٧) نجيب، أحمد:أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي،القاهرة،ط١٤١١،٢هـ،١٩٩١م،ص١٧.

(٢٨) للاستزادة انظر:الهيتي،هادي نعمان: أدب الأطفال فلسفته،فنونه،وسائطه،الهيئة العامة للكتاب القاهرة،دار الشؤون الثقافية ببغداد،١٩٨٦،ص١٨-٥٤.

(٢٩) أدب الأطفال علم وفن،ص٢١.

(٣٠) حسان،تمام:العربية معناها ومبناها،الهيئة المصرية للكتاب،ط٢ ،١٩٧٩م،ص٣٣.

(٣١) زكريا، ميشال:الألسنية(علم اللغة الحديث،المبادئ والإعلام)،ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ط٢، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م. فصل:النظرية السلوكية واكتساب اللغة عند الطفل،ص١٢٩،ص١٢٩.

(٣٢) حسن قايد،التلفزيون والطفل،مجلة الرافد،العدد٨١،ربيع الأول١٤٢٥هـ-مايو٢٠٠٤م، ص١٨.

(٣٣) علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة،دار نهضة مصر للطبع والنشر،الفجالة،القاهرة،د.ت ، ط ٩، ص١٥٠.

(٣٤) رمضان ، كافية : التكنولوجيا والثقافة والطفل العربي ، المركز الإقليمي العربي للبحوث والتوثيق في العلوم الاجتماعية ، القاهرة ١٩٩١م ، ص٢٣.

(٣٥) المرجع السابق ، ص١٢.

(٣٦) في أدب الأطفال: ص٩٦.

(٣٧) المرجع السابق: ص١١٩.

(٣٨) أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية: ص ٧٥.

(٣٩) Trillo, Magdalens(2003). The Media the Classrqqm-A Digitl Newspaper, Propsal, Article, Educational Media International, Sep2003m Vol. 40 Issue3/4 p 269.

(٤٠) الفضائيات الخطر الجاثم في بيوتنا : ص٧.

(٤١) أدب الأطفال مقدمة قصيرة جدًّا:ص٣٤.

(٤٢) للاستزادة انظر: يوسف : عبد التواب ، ترجمة كتب الأطفال في الوطن العربي حركتها ومشكلاتها في الوطن العربي(كنموذج للدول النامية)،من أبحاث الحلقة الدراسية الإقليمية لعام١٩٨٣م.

(٤٣) للاستزادة انظر: الشاروني،يعقوب:دراسة حول الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب-من أبحاث الحلقة الدراسية الإقليمة لعام١٩٨٥م،وعنوانها(القيم التربوية في ثقافة الطفل،القاهرة٣٠ نوفمبر-٤ديسمبر١٩٨٥م، مركز تنمية الكتاب العربي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة١٩٨٧م.

(٤٤) قناوي،هدى محمد: الطفل وأدب الأطفال، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٩٤م، ص٧٥.

(٤٥) البقالى،أحمدعبد السلام:"تقنية الكتابة للطفل" ، ثقافة الطفل العربى ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس١٩٩٢م ، ص١٣١.

(٤٦) تقنية الكتابة للطفل : ص ١٣٣.

(٤٧) أدب الأطفال مقدمة قصيرة جدًّا ، ص٧١

(٤٨) أدب الأطفال علم وفن،ص٣٠، وانظر أيضا ص٢٤٣-٢٤٦.

(٤٩) سالم،دعاء فتحي:"دراسة مقارنة بين دوافع استخدام المراهقين لمجلات الأطفال الإكترونية والورقية والإشباعات المتحققة من كل منهما"رسالة دكتورا،جامعة عين شمس،معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل ، ٢٠٠٨ ، ص١٢٩.

(٥٠) الطفل وأدب الأطفال : ص٧٥.

(٥١) Teixeira, Marcelo Mendonca,Silva,Bento (2011)."Digital Radio Broadcast; New Technological Resources to produce Educational programs Online".The Journal for Open and Distance Educational T echnology,7 (1).ISSN:1791-9312.

(٥٢) أدب الأطفال،فلسفته، فنونه،وسائطه ص ٣٥٤.

(٥٣) أدب الأطفال،فلسفته،فنونه،وسائطه ص٣٥٦

(٥٤) في أدب الأطفال،ص.٣٤٧

(٥٥) رزق الله ، رائف ، التلفزيون والأطفال ، التسرب الأيدلوجي من خلال الصورة ، من كتاب ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة ، تأليف . مصطفى حجازي ، نبيل على وآخرون ، المجلس القومي للثقافة العربية ، الرباط١٩٩٠م ، ص٢٤٩ومابعدها.

المصادر والمراجع

- البقالى،أحمدعبدالسلام:"تقنية الكتابة للطفل"،ثقافة الطفل العربى،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس١٩٩٢م.
- الجعفري،عبد القادر:الفضائيات الخطر الجاثم في بيوتنا،مجلة الفتح،ع١٦-١٧، س٢، ذو القعدة/ذو الحجة١٤٢٢هـ.
- الحاسوب للتعلم والتعليم: المجلة العربية للتربية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، م١٧،ع١،صفر ١٤١٨هـ-يونية ١٩٩٧م.
- حجازي، مصطفى-على،نبيل وآخرون :ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة ،المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط١٩٩٠م .
- حسان،تمام :العربية معناها ومبناها،الهيئة المصرية للكتاب،ط٢ ،١٩٧٩م.
- حسن قايد،التلفزيون والطفل،مجلة الرافد،العدد٨١،ربيع الأول١٤٢٥هـ-مايو٢٠٠٤م.
- رمضان، كافية: التكنولوجيا والثقافة والطفل العربي، المركز الإقليمي العربي للبحوث والتوثيق في العلوم الاجتماعية، القاهرة ١٩٩١م.

- رينولدز،كيمبرلي، أدب الأطفال مقدمة قصيرة جدًّا، ترجمة : ياسر حسن،هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٤م.
- زكريا ميشال : الألسنية (علم اللغة الحديث،المبادئ والإعلام) ،ط١ ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- سالم ، دعاء فتحي : "دراسة مقارنة بين دوافع استخدام المراهقين لمجلات الأطفال الإكترونية والورقية والإشباعات المتحققة من كل منهما"رسالة دكتورا،جامعة عين شمس،معهد الدراسات العليا للطفولة،قسم الإعلام وثقافة الطفل،٢٠٠٨م.
- سرج، أشرف رشاد: التفكير الابتكاري لدى الأطفال ومدى تأثره بالألعاب الإلكترونية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م.
- السلطان،عبد العزيز،الفنتوخ،عبد القادر:الإنترنت في التعليم،مشروع المدرسة الإكترونية،رسالة الخليج العربي، الرياض،مكتبة التربية العربي لدول الخليج،ع٧١٤، ٢٠٠١م
- السيد،سعدعلى:أسس انتاج القصة التفاعلية في برامج الكومبيوتر التلعيمية وفاعليتها في تعليم الأطفال المهارات التعليمية ، كلية التربية جامعة حلوان،٢٠١١م.
- شبلول،أحمد فضل: تكنولوجيا أدب الأطفال،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية، ط١،٢٠٠٠م
- الشاروني،يعقوب:دراسة حول الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب-من أبحاث الحلقة الدراسية الإقليمة لعام١٩٨٥م،وعنوانها(القيم التربوية في ثقافة الطفل،القاهرة٣٠ نوفمبر-٤ديسمبر١٩٨٥م، مركز تنمية الكتاب العربي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة١٩٨٧م.
- الشنطي،محمد صالح: في أدب الأطفال،أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه، نماذج منه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، الملكة العربية السعودية،حائل،ط١٤٢٨،٣هـ_٢٠٠٧م..
- الضبع،محمود:أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية،القاهرة،الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٩
- عبد الحسيب،محمد تيمور،علم الدين،محمود:الحاسبات وتكنولوجيا الاتصال،القاهرة،دار الشروق، ١٩٩٧م

- عبد الله، صفا فوزي على:علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الإكترونية دراسة على عينة الحضر والريف من١٢-١٨سنة،رسالة ماجستير،كلية الإعلام،جامعة القاهرة،٢٠٠٣م.
- علي عبد الواحد وافي،علم اللغة،دار نهضة مصر للطبع والنشر،الفجالة،القاهرة،د.ت ،ط٩.
- العياضي، نصر الدين:المادة الثقافية في التلفزيون،صراع التقنية والترفيه،مجلة الرافد، الشارقة، ربيع الأول١٤٢٥م،مايو ٢٠٠٤، العدد ٨١.
- فلاتة، مصطفى بن محمد عيسي: المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم، الرياض، عمادة شئون المكتبات،جامعة الملك سعود،ط٢،١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- قناوي،هدى محمد: الطفل وأدب الأطفال، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٩٤م.
- كورنز،جون:التلفزيون والمجتمع،الخصائص،التأثير،النوعية،الإعلانات،ترجمة:أديب خضور، المكتبة الإعلامية، دمشق،١٩٩٩م.
- ابن المقفع،عبد الله:كليلة ودمنة، تحقيق وتقديم:محمد أمين فرشوخ، بيروت،دار الفكر العربي، ١٩٩٠.
- نجيب، أحمد:أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي،القاهرة،ط٢،١٤١١هـ،١٩٩١م.
- الهيتي،هادي نعمان:أدب الأطفال فلسفته،فنونه،وسائطه،الهيئة العامة للكتاب القاهرة،دار الشؤون الثقافية ببغداد، ١٩٨٦م.
- يوسف: عبد التواب:ترجمة كتب الأطفال في الوطن العربي حركتها ومشكلاتها في الوطن العربي(كنموذج للدول النامية) ، من أبحاث الحلقة الدراسية الإقليمية لعام١٩٨٣م.

-Trillo, Magdalens(2003). The Media the Classrqqm-A Digitl Newspaper, Propsal, Article, Educational Media International, Sep2003m Vol. 40 Issue3/4 p 269.

-Teixeira, Marcelo Mendonca,Silva,Bento (2011)."Digital Radio Broadcast; New Technological Resources to produce Educational programs Online".The Journal for Open and Distance Educational T echnology,7 (1).ISSN:1791- 9312.

-http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=2793